[138] الثرى ببقعتك (1)، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي، إلا أن لي في التأسي بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين صدري ونحري، بلى وفي كتاب الله أنعم القبول، إن لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، واخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء. يا رسول الله، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبي أو (2) يختار الله لي دارك التي أنت بها، كمد مبرح (3) وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، فإلى الله أشكو. وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، فستقول وبحكم الله، وهو خير الحاكمين. والسلام عليك (4) سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملال، وإن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين. آه آه لولا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام، والتزمت لزاما معكوفا (5)، ولاعولت إعوال الثكلى على الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقها، وتمنع إرثها، ولم يبعد بك العهد، ولا اخلولق منك الذكر، فإلى الله - يا رسول الله - المشتكى، وفيك أجمل العزاء، صلوات الله عليك وعليها معك، والسلام " (6).

_____

(1) في " ع ": النائية في الثرى ببقيعك. (2) في " ط ": حتى، وكلاهما بمعنى، قال الشاعر: وكنت إذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما أي: كسرت كعوبها حتى تستقيم. والفعل بعدها منصوب بأن واجبة الاضمار. (3) (مبرح) ليس في " ع، م "، وفي الكافي، مقيح. (4) (والسلام عليك) ليس في " ع، م ". (5) في " ط ": التزمت الحزم اشد لزام عكوفا، وفي الكافي: واللبث لزاما معكوفا. (6) الكافي 1: 381 / 3، أمالي المفيد: 281، أمالي الطوسي 1: 107

_____